# أهمية النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين

قال الله سبحانه وتعالى على لسان هود عليه السَّلام "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ" [الأعراف: 68]

وقال سبحانه على لسان صالِح عليه السَّلام "فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ" الأعراف ﴿٧٩﴾

وقال تعالى مبينا أن لا عذر لأحد في ترك النصيحة (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِه) [التوبة:91]،

والنصيحة وظيفةٌ الأنبياء، قال الله تعالى على لسان نوحٍ عليه السَّلام " أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ" [الأعراف: 62]

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ اللهَ يرضى لكم ثلاثًا، ويسخَطُ لكم ثلاثًا؛ يرضى لكم أن تعبُدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتَصِموا بحبل اللهِ جميعًا، وأن تُناصِحوا من ولَّاهُ اللهِ أمرَكم، ويكره لكم: قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعةَ المالِ" حديث صحيح. صحيح الأدب المفرد 343

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المؤمِنُ مِرآةُ المؤمِنِ، و المؤمِنُ أخُو المؤمِنِ، يَكُفُّ عليه ضَيْعَتَهُ ويَحوطُهُ من ورَائِهِ" حديث حسن رواه ابوداود ، صحيح الجامع 6656

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قالَ: "المؤمِنُ مرآةُ المؤمنِ إذا رأى فيهِ عَيبًا أصلحَهُ" إسناده حسن، صحيح الأدب المفرد 177

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المسلمُ أخو المسلمِ، ولا يحلُّ لمسلمٍ باعَ من أخيهِ بيعًا يعلم فيهِ عيبًا إلَّا بيَّنَهُ لَهُ" حديث إسناده حسن ، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري 4/364

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :إن الدينَ النصيحةُ، إن الدينَ النصيحةُ، إن الدينَ النصيحةُ. قالوا: لمَن يا رسولَ اللهِ؟ قال: للهِ ولكتابِه ولرسولِه ولأئمةِ المسلمين وعامَّتِهم" حديث حسن صحيح رواه النسائي ، صحيح النسائي 4210

وعن عياض بن غنم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : "مَن أرادَ أن يَنصَحَ لِذي سُلطانٍ فلا يُبدِهِ عَلانيةً ولَكِن يأخذُ بيدِهِ فيخلوا بهِ فإن قبلَ منهُ فذاكَ وإلَّا كانَ قد أدَّى الَّذي عليهِ" حديث إسناده صحيح ، تخريج كتاب السنة ،1096

وعن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أُفتِي بغيرِ علمٍ كان إثمُه على من أفتاه. وفي زيادةٍ : ومن أشار على أخيه بأمرٍ يعلَمُ أنَّ الرُّشدَ في غيرِه فقد خانه" حديث حسن ، رواه ابوداود 3657

# من اقول السلف الصالح رحمهم الله في النصحية:

\* قال الحسَنُ البصريُّ رحمه الله "ما زال لله ناسٌ يَنصحون لله في عباده، ويَنصحون لعباد الله في حقِّ الله عليهم، ويَعملون له في الأرض بالنَّصيحة، أولئك خُلفاء الله في الأرض" شرح البخاري (1/ 130) لابن بطال.

\* قال الحارث المحاسبيُّ رحمه الله : اعلم أنَّ مَن نصحك فقد أحبَّك، ومن داهنك فقد غشَّك، ومن لم يَقبل نصيحتك فليس بأخٍ "رسالة المسترشدين.

\* وقال الحسن: قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إن شئتم لأقسمن لكم بالله، إن أحب عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله، ويسعون في الأرض بالنصيحة .

\* وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام، وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس، وسلامة الصدور، والنصح للأمة.

\* وقال عبدالعزيز بن أبي روَّاد: "كان مَن كان قبلكم إذا رأى الرَّجلُ مِن أخيه شيئًا يأمره في رفق، فيُؤجَر في أمره ونَهيِه، وإنَّ أحدَ هؤلاء يخرق بصاحبه، فيستغضب أخاه، ويَهتك سِتره" جامع العلوم والحكم (1/ 225).

\* وقال الفُضيل بن عياض - رحمه الله -: المؤمن يَستر ويَنصح، والفاجر يهتك ويُعيِّر.

\* وسُئِل ابن عبَّاس رضي الله عنهما عن أمر السُّلطان بالمعروف، ونَهيه عن المُنكَر، فقال: إنْ كنتَ فاعلاً ولا بدَّ، ففيما بينك وبينه. "جامع العلوم والحكم (1/ 225).

\* وقد قال الله تعالى لنبيه عليه الصَّلاة والسَّلام " وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا " [النساء: 63]؛ أيْ: وانصَحْهم فيما بينك وبينهم بكلامٍ بليغ، رادعٍ لهم.

\* قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "مَنْ وَعَظَ أخَاهُ سِرًّا فقد نَصَحَه وزَانَه، ومَنْ وَعَظَهُ عَلانِيَةً فَقَدْ فَضَحَهُ وشَانَه". (الإحياء 2 / 182)

\* قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (( وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد، وعظوه سراً، )) حتى قال بعضهم: (( من وعظ أخاه فيما بينه وبينه، فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه )) .

\* كن مخلصا لله وحده في نصحك للآخرين ، وان تكون عاملا لتلك النصيحة، وتأكد من صحة ما تنصح به، وتخير الوقت المناسب لها، وتحسس العوامل النفسية المهيئة عند المنصوح لتكون النصيحة أدعى للقبول، وكن حكيما في انتقاء الكلمات والعبارات الجميلة المناسبة، واظهر حبك وإخلاصك لمن تنصحه، ولا تتكبر عليه ولا تغلظ له القول، ومهد لنصيحتك بطريقة يميل بها قلبه اليك، اجعل النصحية سرا بينك وبين المنصوح، واحذر ان تتحول النصيحة الى جدال ومراء .

وقد أنشد الإمام الشافعي:

تَعَمَّدْنِي بِنُصْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجَنِّبْنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَهْ

فَإِنَّ النُّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ مِنَ التَّوْبِيخِ لاَ أَرْضَى اسْتِمَاعَهْ

فَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلاَ تَغْضَبْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَهْ

وأنشد أبا الأسودِ الدُّؤلِيَّ فيمن لا يعمل بما ينصح به غيره .

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ

تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السِّقَامِ مِنَ الضَّنَا كَيْ يَشْتَفِي مِنْهُ وَأَنْتَ سَقِيمُ

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

فَهُنَاكَ يَقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيَقْتَدِي بِالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

أُخَيَّ انْصَحْ وَ لَا تَفْضَحْ

          وَ عَاتِبْ دُوْنَ أَنْ تَجْرَحْ

وَ سَامِحْ ْ مَنْ أَسَاءَ وَ قُلْ

          عَسَى رَبُّ الوَرَى يَسْمَحْ

و َإِنْ ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا

            تَفَكَّرْ فِيْ {أَلَمْ  نَشْرَحْ}

وَ سَلْ مَوْلَاكَ  تَيْسِيْراً

            لَعَلَّ    الله   أَنْ  يَفْتَحْ

وَ تَابِعْ خَيْرَ  مَبْعُوثٍ

              وَ لُذْ بِالْبَابِ  لَا تَبْرَحْ

وَ دَعْ مَا قَدْ هَوِيْتَ وَ خُذْ

          هَوَى  المُخْتَارِ ذَا أَصْلَحْ

وَ لَا  تَرْكَنْ إِلَى عَقْلِكْ

          فَعَقْلُ المُصْطَفَى أًرْجَحْ

وَ لَا  تَحْقِدْ  عَلَى أَحَدٍ

           فَذُوْ  الأَحْقَادِ  مَا أَفْلَحْ

وَ بِعْ    دُنْيَاك َ  بِالْعُقْبَى

           فَنِعْمَ  الْبَيْعُ   وَ الْمَرْبَحْ

وَ ذَاتَ  الْبَيْنِ   أَصْلِحْهَا

           يَنَالَ  الفَوْز ِ مَنْ أَصْلَحْ

وَ صَلِّ عَلَى الْحَبِيْبِ تَفزْ

          و دوماً  بِالسَّلَامِ اصْدَحْ

- إنَّ أحَبَّ الكلامِ إلى اللهِ أن يقول العبدُ : سبحانك اللهمَّ و بحمدِك ، و تبارك اسمُك ، و تعالَى جَدُّك ، و لا إله غيرُك . و إنَّ أبغضَ الكلامِ إلى الله أن يقول الرجلُ للرجلِ : اتَّقِ اللهَ ، فيقول عليك بنفسِك

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: 2598 | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح